**المحاضرة الاولى مدخل لعلم النفس النمو للسنة الثانية ليسانس جدع مشترك**

**تمهيد:**

يعتبر علم النفس النمو من الميادين الهامة في علم النفس، ذلك انه يهتم بدراسة مراحل النمو التي يمر بها الكائن البشري منذ نشأته الأولى، كون ان مرحلة الطفولة مرحلة مهمة من العمر حيث تتشكل فيها المعالم العامة لشخصية الفرد والتي توجه حياته المستقبلية ،وهذا ما أكد عليه العلماء حيث يشير "فرويد" \_ان شخصية الطفل تتحدد منذ القماطات –

**تعريف علم النفس:**علم النفس هو دراسة السلوك بشتى مفاهيمه بهدف وصفه، وتحليله، وقياسه ،وتفسيره ،والتنبؤ به، وضبطه وتقويمه، إرشادا وعلاجا.

وهو العلم الذي يدرس العمليات العقلية مثل الادراك والتعلم والتذكر والتفكير وحل المشكلة والإبداع وغيرها، وذلك في حالاتها السوية ( علم النفس العام) ، ودراسة هذه العمليات في احوالها غير السوية (علم النفس المرضي).

**مفهوم النمو:** النمو عبارة عن سلسلة من التغيرات المختلفة الجوانب، التي تهدف إلى غاية مرتبطة باكتمال النضج واستمراره وهو يحدث بطريقة خاصة تحكمها مجموعة من العوامل الداخلية والخارجية التي تؤثر في الإنسان.

. وللنمو مظهران:

* **النمو التكويني:**ويتناول خصائص الطول والوزن والحجم،وهو ليس مجرد التغيرات التي تطرأ على الجسم فقط بل هو عملية متكاملة ناشئة عن تكامل تكوينات و وظائف عديدة.
* **النمو الوظيفي**: هو تغيّر إيجابي أو تطوّر نوعي في السلوك والعمليات المعرفية والانفعالية التي تحدث للفرد ويمّر بها خلال دورة حياته.

**مظاهر النمو:**

    ان كلمة النمو في معناها الضيق تتضمن التغيرات الجسمانية و البدنية من حيث الطول و الوزن و الحجم نتيجة التفاعلات الكيماوية في الجسم.ولكن في معناها العام تشمل بالإضافة الى ما سبق التغير في السلوك و المهارات نتيجة نشاط الإنسان و الخبرات التي يكتسبها عند استعمال عضلاته و أعصابه و حواسه وباقي أجزاء جسمه.وللنمو مظاهر وهي:

|  |  |
| --- | --- |
| **مظاهر النمو** | **جوانب النمو** |
| **النمو الجسمي** | نمو الطول والوزن، النمو الهيكلي، التغيرات في أنسجة وأعضاء الجسم، صفات الجسم، القدرات الجسمية الخاصة، العجز الجسمي الخاص**.** |
| **النمو الفسیولوجي** | نمو وظائف أعضاء الجسم المختلفة مثل: نمو الجهاز العصبي، وضربات القلب، وضغط الدم، والتنفس، والهضم، والإخراج ...إلخ .النوم، والتغذية، الغدد الصماء التي تؤثر إفرازاتها في النمو**.** |
| **النمو الحرکي** | نمو حركة الجسم وانتقاله المهارات الحركية، وما يلزم الإنسان منأوجه النشاط المختلفة في الحياة. |
| **النمو الحسي** | نمو الحواس المختلفة: البصر، والسمع، والشام، والتذوق، والاحساسات الجلدية، والاحساسات الحشوية: كالاحساس بالألم ، الجوع، العطش، امتلاء المعدة والمثانة ...إلخ |
| **النموالعقلي المعرفي** | نمو الوظائف العقلية المعرفية مثل: الذكاء العام، والقدرات العقلية المعرفية المختلفة. العمليات العقلية العليا: كالادراك، والحفظوالتذكر، والانتباه، والتخيل، والتفكير ..إلخ، التحصیل**...**الخ |
| **النمو اللغوي** | نمو السيطرة على الكلام، عدد المفردات ونوعها، طول الجملة النطق، المهارات اللغوية |
| **النمو الانفعالى** | نمو الانفعالات المختلفة وتطور ظهورها مثل: التهيج والانشراح، والبهجة، والحنان والانقباض، والحب، والغضب، التفزز والخوف، .والغيرة... إلخ |
| **النمو الاجتماعي** | نمو عملية التنشئة الاجتماعية والتطبيع الاجتماعي للفرد في الأسرة والمدرسة والمجتمع وفي جماعة الرفاق، المعايير الاجتماعية، الأدوار الاجتماعية، القيم الاجتماعية، التفاعل الاجتماعي ...إلخ. |
| **النمو الجنسي** | نمو الجهاز التناسلي ووظائفه، أساليب السلوك الجنسي (وله جانبان: جانب جسمي و جانب نفسي) |

ويلاحظ أن مظاهر النمو المختلفة متكاملة تنمو كوحدة متماسكة في انسجام وتوافق تام، وهى ترتبط فيما بينها ارتباطا وظيفياً قوياً، ولذلك يلاحظ: أنه اذا حدثاضطراب أو نقص أو شذوذ في أي مظهر من مظاهر النمو ينعكس بدوره علىالمظاهر الأخرى.

**تعريف علم نفس النمو:**

    هو العلم الذي يقوم بدراسة مختلف التغيرات التطورات المتعاقبة التي لها علاقة بقدرات الفرد الفكرية والجسمية و الوظيفية و الانفعالية ليصل إلى مرحلة النضج.

    وهو فرع من فروع علم النفس العام يتناول بالدراسة و التحليل كل ما يطرأ على الكائن البشري منذ لحضة تلقيح البويضة من نمو و تغير . و كذلك كل ما يمكن أن يحدث له من تغييرات في كل مرحلة من مراحل حياته حتى الشيخوخة و نهاية الحياة. و يحاول في كل مرحلة أن يدرس السياقات الجسدية و الفيزيولوجية و النفسية و العقلية و يبني علاقات هذه السياقات و تفاعلها مع بعضها البعض . و يدرس أيضا المشكلات الناجمة عن النمو عبر سني حياة الإنسان المختلفة.

**نشاة علم نفس النمو و تطوره :**

تعد دراسة نشأة علم نفس النمو و تطوره ذات أهمية خاصة في معرفة البدايات الأولى التي قامت عليها الدراسات الحديثة ، فعلم نفس النمو نشأة مع الإنسان في أيامه الأولى فقد كان الإنسان يتذكر نفسه عندما كان طفلا ، و راشدا ، و يلاحظ أولاده و إخوته في مراحل تطورهم المختلفة ، فالكتابات الفلسفية و التأملات الدينية كانت تشير إلى نشأة الإنسان .

وفي الفلسفة اليونانية يشير أفلاطون إلى أهمية التعلم في مرحلة الطفولة المبكرة ومدى تأثير ذلك في إعداد الفرد و تكيفه ففي كتابه الجمهورية يشير إلى وجود فروق بين الأفراد من الناحية الوراثية.

وفي القرن العشرين تطور علم نفس النمو تطورا كبيرا معتمدا على الدراسات التبعية و سيرة الحياة و دراسة الحالات الخاصة.كما توجد في الوقت الحاضر دراسات كثيرة في مجال علم نفس النمو في كافة بلدان العالم نتيجة تطور أدوات ال[بحث](https://cte.univ-setif2.dz/moodle/mod/wiki/view.php?id=12286) العلمي.

ويعتبر علم نفس النمو أحد أهم ميادين علم النفس ،إذ يقوم بدراسة مراحل النمو التي يمرّ بها الكائن البشري منذ نشأته أي من الميلاد حتى الوفاة ،ونهدف بهذه الدراسة إلى معرفة المظاهر و الخصائص المختلفة التي لها علاقة بالعوامل المؤثرة في النمو كالعوامل الوراثية والفيسيولوجية...،التي تميّز النمو والتي تساهم في تنمية شخصية الطفل.

**اهمية دراسة علم نفس النمو:**

* **من الناحية النظرية:**
* تساعدنا دراسة النمو على معرفة ما الذي نتوقعه من الطفل ومتى نتوقعه.
* إن المعرفة بمبادئ وقوانين النمو توفر للكبار والقائمين على تربية ورعاية وتوجيه الطفل -المعرفة اللازمة بمتى يمكن استشارة النمو ومتى لا نستثيره.إن الوعي بالنمط ألنمائي السوي يجعل في ميسور الوالدين والمعلمين وغيرهم من العاملين مع الأطفال أن يسعوا إلى تهيئة الطفل مقدما للتغيرات التي سوف تحدث في جوانب النمو المختلفة: الجسمية، والعقلية، والسلوكية، والمهارية، والميول.. وغير ذلك.
* تساعدنا دراسة النمو على تحديد معايير معينة لما يمكن أن نتوقعه في كل مرحلة نمائية.
* دراسة النمو تزيد من معرفتنا للطبيعة الإنسانية ولعلاقة الإنسان بالبيئة التي يعيش فيها، ومعرفة مراحل النمو بمختلف مظاهره، والقدرات والعمليات العقلية، وشروط عملية التعلم، ومسار النمو السوي وما قد يعتريه من اضطراب يتعين علاجه.
* **من الناحية التطبيقية:**

**بالنسبة للمعلمين:**

* الوقوف على استعدادات المتعلم: فالتخطيط التربوي للتلميذ الفرد، والجماعة ككل، يتطلب المعرفة بالأهبة والاستعداد لدى التلميذ.
* تساعد على الوقوف على الفروق الفردية بين التلاميذ ففهم المعلم للنمو العقلي، ونمو الذكاء والقدرات الخاصة والاستعدادات والتفكير، والتذكر والتخيل، والقدرة على التحصيل لكل تلميذ يؤدي به إلى الوصول إلى أفضل طرق التدريس.

**بالنسبة الآباء:**

* تساعد دراسة النمو الوالدين على معرفة خصائص الأطفال والمراهقين مما يعينهم وينير لهم الطريق في عملية التنشئة الاجتماعية Socislization والتطبيع الاجتماعي لأبنائهم فيستطيعون التحكم في العوامل والمؤثرات المختلفة التي تؤثرفي النمو.
* كما تعين الآباء على تفهم مراحل النمو والانتقال من مرحلة إلى أخرى من مراحل النمو: فلا يعتبرون الأطفال راشدين صغار ولا يعتبرون المراهقين أطفالا.
* معرفة الوالدين للفروق الفردية الشاسعة في معدلات النمو تتيح لهم الفرصة في ألا يكفلوا الطفل إلا ما في وسعه، ولا يتوقعون منه فوق ما يستطيع، ولا يحملونه ما لا طاقة له به، ويكافئانه على مقدار جهده الذي يبذله، وليس على مقدار قدراته الفطرية.

**بالنسبة للعاملين بدور الحضانة ورياض الأطفال:**

فإن فهمهم لخصائص نمو الأطفال في المرحلة العمرية للأطفال الملتحقين بها، تساعدهم في طرق بناء هذه الدور، وتخطيط ملاعبها وأنشطتها، بما يتناسب مع احتياجات الطفل في كل سن.

**بالنسبة للأخصائيين الاجتماعيين:**

* دراسة مبادئ النمو تعين على فهم المشكلات الاجتماعية وثيقة الصلة بتكوين ونمو الشخصية والعوامل المحددة لها مثل: مشكلات الضعف العقلي، والتأخر الدراسي، وجناح الأحداث والانحرافات.. إلخ.
* كما تساعدهم على عمليات ضبط سلوك الفرد وتقويمه في الحاضر بهدف تحقيق أفضل مستوى ممكن من التوافق النفسي والتربوي والاجتماعي والمهني.

**بالنسبة لعلماء النفس:**

* تساعد الأخصائيين النفسيين في جهودهم لمساعدة الأطفال والمراهقين والراشدين والمسنين – خاصة في مجال علم النفس العلاجي والتوجيه والإرشاد النفسي والتربوي.
* تعين دراسة قوانين ومبادئ النمو وتحددي معاييره في اكتشاف أي انحراف أو شذوذ في سلوك الفرد، وتتيح معرفة أسباب هذا الانحراف وتحديد طرق علاجه.

**بالنسبة للمجتمع:**

تفيد دراسة النمو في فهم الفرد ونموه وتطور مظاهر هذا النمو في المراحل المختلفة في تحديد أحسن الشروط الوراثية والبيئية الممكنة التي تؤدى إلى أحسن نمو ممكن.